يموت﴾[1] أنّهم أقسموا أيماناً مغلّظة بالله بعدم وجود القيامة. قالوا: نقسم بالله أن الأموات لا يبعثون ، وأن ليس لله يوم باسم المعاد ويوم للحساب باسم القيامة، يعني ذلك الذي يموت يفنى أبداً. والموت فناء ولا يحيي الله من فنىٰ مرة أخرى . وهذا هو يمين المنكرين للمعاد المؤمنين بوجود المبدأ. ولكن الله يقول في جوابهم : ﴿ **بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾[2] نعم هكذا تكون القيامة حق والحياة بعد الموت حق . وظن أولئك باطل وخرافة ، وأقسموا أنّ الله لا يحيي ثانية من يموت . نعم سيبعث الله الموتى ليضع خاتمة لكل الاختلافات ليصل كل واحد إلى ثوابه أو عقابه ﴿ **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ والبرهان الذي أقامه الله في سورة النحل على ضرورة المعاد هكذا : ﴿ **ليبيّن لهم الذي يختلفون فيه** ﴾[3] أي يجب أن يصل اليوم الذي يظهر فيه الحق ويُنهي عمر جميع الاختلافات والنفاق . ويجب أن يحلّل هذا البرهان بصورة كاملة في بحث ضرورة القيامة . ونبحث الآن في هذه المقدمة أهمية مسألة المعاد . إذن فئة من أولئك الذي يؤمنون بالله مثل عبدة الأصنام في الحجاز وباقي عبدة الأوثان لا يشكّون فقط بالمعاد بل يحلفون بالله ويصرّون على إنكاره . ولذا فقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقسم بأنّ المعاد حقّ ، وأن لا يقيم فقط البراهين على ضرورة المعاد ، وأن لا يثبت بالأدلة فقط على أنّ الحياة بعد الموت حق ، وأن لا يبيّن فقط بالبراهين بأنَّ الإنسان لا يفنى بعد الموت لأنّه يتوفى وينتقل من عالم إلى عالم آخر ، بل أمره أن يقسم على حتمية المعاد . وقد أمر الله رسوله ﷺ في سورة يونس وفي سورة سبأ أيضاً وفي سورة التغابن أيضاً : أقسم على أنّ المعاد حق . يقول في سورة يونس : ﴿ **ثم قيل للذين**

---

(١) سورة النحل، الآية: ٣٨.
(٢) سورة النحل، الآية: ٣٨.
(٣) سورة النحل، الآية: ٣٩.